عبد اللطيف عبد الحميد في «طريق النحل» يختار:

الجمال لمواجهة البشاعة والحب لرفض العنف

| نهلة كامل

أتريث، عادة، وأنا أكتب عن فنان أسلوبه السهل الممتنع، مثل المبدع عبد اللطيف عبد الحميد، لولا أننا نتابع تقدمه في تأليف موسوعته السينمائية الخاصة التي أدهشتنا منذ عام ١٩٨٨ وتستمر في فيلم «طريق النحل» الذي يجدد في الأسلوب ويتكامل مع الموسوعة، وهو آخر أعمال عبد الحميد وإنتاج المؤسسة العامة للسينما.

بطولة البيئة

تبدو السهولة لدى المخرج عبد اللطيف عبد الحميد في غزارة إنتاج يتدفق كنهر متعدد الينابيع، لكنها سهولة ممتنعة قابلة لمقاربات ستقف أمام رؤية تتكون عن بصر طفل ريفي، وبصيرة فنان شاعر خلقت من البيئة والشخصيات وقضايا الحياة السورية أفلامها المترابطة كسلسلة والمتفردة كنوع.

عبد اللطيف عبد الحميد الذي يؤلف ويخرج أفلامه، كان من أوائل من قدموا سينما المخرج في سورية، يسيطر على عملية الخلق ويبتكر أسلوبه الخاص، ينطلق من أصالة اتحاده مع البيئة السورية إلى درجة التماهي، وقد كان طبيعياً أن يبدأ من البيئة الساحلية الريفية، حيث ولد ونشأ، مسيرة الدهشة لدى عبد اللطيف عبد الحميد أسرتنا منذ فيلم «ليالي ابن آوى» لكنه لم يستقر هناك بل اتسعت خطواته نحو البيئة السورية الشعبية حيث كان يخلق أسلوباً مركباً خاصاً بكل عمل، قد يبدأ من الواقعية النقدية، لكنه يحب أن يراها من زاوية الحكم الرومانسي كما يفعل في فيلم «طريق النحل».

يتجه عبد اللطيف عبد الحميد في «طريق النحل» إلى تصوير الحياة السورية في ظل الأزمة، يأخذ البطولة من الأحداث المباشرة للإرهاب والعنف، ويعطيها للبيئة لتكون آخر فصول موسوعته السينمائية، متقدماً في خلق شخصياته الواقعية تحت مصير قاس متأزم، تبحث عن خلاص فلا تجده إلا في الالتصاق بأرض الوطن والانطلاق من حالة حب مصيري لايقاوم كأنها ترفض المستحيل.

جديد عبد اللطيف عبد الحميد «طريق النحل» هو نتاج كل ما تقدم، فيلم في ظاهره عن الحب المتأجج حيث: «يشرق الحبيب، دوماً، قبل شروق الشمس» كما قدمه المخرج، هو حب العاشقين ليلى ورمزي وخيارهما، لكنه فيلم ناجح في جعل هذا الحب الرومانسي الملتهب وجهاً ظاهرياً، من دون اقحام لحب الوطن الأعمق الذي يجعل شعبه قادراً على تحمل الحرب والتشتت والمعاناة.

وينجح عبد الحميد بتوسيع دائرة البيئة في «طريق النحل» بأن تصبح كل سورية في ظل الأزمة، فالعاشقة ليلى نازحة من حمص والعاشق رمزي هو ابن شرطي تنقل في كل المدن السورية، والبيئة الحالية هي المناطق الشعبية في دمشق. ويضيف عبد الحميد إلى ما سبق بيئة الفن السينمائي، أي الحلم، حيث يقدم فيلماً داخل الفيلم، في ساحل طرطوس، يجسد فيه عبد اللطيف عبد الحميد دور مخرج سينمائي يصور الواقع بعين السينما.

ويتقدم عبد الحميد، وهو يوسع دائرة البيئة لديه خطوات في موسوعته السينمائية وهو يجعل قصة الحب المضطرمة بلا انطفاء قصيدة رومانسية لوطن يجب ألا تنطفئ فيه شعلة البقاء وحب الحياة.

المعشوق - الوطن

«طريق النحل» هو قصة حب ليلى ورمزي الرومانسية حيث يصعب تفسير الحب من أول نظرة، الذي ينتهي منذ اللقاء الأول بين العاشقين بعناق، واعتباره مبالغة، لولا تفهم البعد الآخر لدى المخرج، وتصبح هذه الرومانسية غير مبررة لو لم تكن في أبعادها العاطفية والفنية والفكرية مظهراً أعمق لنوازع الإنسان السوري الداخلية في بيئة تجعل المعشوق- الوطن هو ذلك الحبيب الآسر المتغلب على كل ما عداه من مغريات واتجاهات خلاص وانجذاب لا يستطيع العاشق أن يدير له الظهر.

«طريق النحل» خطوة أعمق وإلى الأمام في علاقة الإنسان السوري بوطنه، وهناك صوفية واضحة في علاقة العاشق بمعشوقه لا تفسر إلا بالحب الكبير: حب الوطن في ظروفه القاسية، هو فيلم لا يتوقف عند اغتيال الإرهاب للحب في فيلمه السابق «أنا وأنت وأمي وأبي» بل يمضي في درب الحلم.

يختار «طريق النحل» التحليق الرومانسي وهو يمشي على أرض الواقع، وهذا أسلوب طبيعي في تقديم قصص الحب لكنه أيضاً يمكن عبد اللطيف عبد الحميد من تصوير البيئة والشخصيات بشفافية حنون، وسبر عمق معاناة ترمي بها إلى تجارب قاسية وخيارات، الرومانسية لدى عبد الحميد تتجاوز العاشقين إلى البيئة الوطنية بحيث تقدم خيارات الحلم رؤية بديلة.

الإنسان السوري في «طريق النحل» موهوب وخلاق، قد لا يجد فرصته اللائقة الآن في الحياة، لكنه مصمم على البقاء، فالعاشقة ليلى النازحة من حمص تتألق في فن التمثيل، وهي تتأهب للهجرة إلى حيث ينتظرها خطيبها في السويد، أما العاشق رمزي فهو موهبة فنية نادرة في تقليد وإطلاق الأصوات الإنسانية والكونية لا تجد فرصتها بعد، لكنه ملتصق بأرض الوطن حتى الموت الذي يخرج منه حياً بعد إدخاله في براد الموتى.

والمصير في «طريق النحل» هو الخيار الذي يقف أمامه الإنسان السوري، فالعاشقة ليلى تجد نفسها أمام ثلاثة خيارات تتمثل بثلاثة رجال، الهجرة إلى خطيبها في السويد، والزواج من نجم سينمائي عربي لامع، والبقاء مع حبيبها على أرض الوطن، حيث تبدو الهجرة الخيار الآمن المناسب، وفي اللحظة الأخيرة قبل المغادرة في المطار، تعود أدراجها إلى حبيبها بعد أن تبادلت معه تلويحة الوداع، أو بالأحرى لتعود مشياً على الأقدام إلى دمشق مختارة حبها الأزلي: الوطن، على أنغام طريق النحل حيث تشكل فيروز أحد الإيقاعات الأصيلة للحياة السورية.

الجمال حلّ

يختار عبد اللطيف عبد الحميد الجمال لمحاربة البشاعة، والفن لمواجهة العنف، اسلوباً فنياً سينمائياً، الجمال في «طريق النحل» ليس أسلوباً مجانياً لجذب المتفرج فقط، بل هو ضمير الفيلم، وانعكاس روح البيئة والحب وحلم البقاء على أرض الوطن.

وتقدم قصة الحب الرومانسية أبعاداً فنية لها جمالها الخاص في عالم واقعي يضيف القسوة والعنف إلى المرارة التي يعيشها السوري لكن طريق النحل لا يبتعد عن عالم عبد اللطيف عبد الحميد الذي كانت الرومانسية والحب، دوماً، عموده الفقري، ولا ننسى أن الأسلوب الساخر والكاريكاتيرية مكنت عبد الحميد من النقد الذاتي للمجتمع السوري في أمانه واستقراره، لكنه هنا يختار الحب ويجتهد في رفع الأنقاض وغبار الحرب عن الحياة السورية، يتضامن مع كل السوريين يحب المهاجرين، ويفضل الباقين، يحتفي بجماليات المكان ويرفض تشويهه، يصلي لقدسية الجسد، ويطلق العنان للروح في أبعاد الفن والواقع.

فيلم «طريق النحل» جماهيري بمعنى جماليات المشهد والشخصيات وقصة الحب التي تنتهي نهاية سعيدة، لكن هذا لا يأتي بأسلوب السهولة الفنية، بل بعملية خلق سينمائية استعانت بعالم السينما كعالم مواز للواقع حيث يصبح «طريق النحل» صورة للحلم والواقع معاً.

ويضيف عبد اللطيف عبد الحميد عين السينما داخل الفيلم إلى عين المخرج خارجه، حيث يجسد عبد الحميد دور مخرج سينمائي لفيلم بطلته العاشقة ليلى، فيكون المخرج داخل الفيلم وخارجه ما أتاح له أن يقول: الإنسان السوري ما زال يرى وطنه بعين الخلق والفن والأمل، ويضع الحب خياراً أوّل، وأن مرارة فراق الحبيب ليست سوى مرارة فراق الوطن.

ويشكل عبد الحميد شخصيات جميلة الروح وهو يراها بعين السينما، ويقدم العاشقة جيانا عنيد «ليلى» في أبهى أدوارها وكذلك النجم اللبناني الكبير بيير داغر، أما يامن حجلي فقد كان بدور العاشق، روحاً شفافة، إنسانيته السورية طافية على تقاسيمه وسلوكه وأدائه المدهش... ويجدر بنا القول إن بصمات المصممة لاريسا عبد الحميد كانت واضحة تخلق التوازن بين جمال الروح والمظهر الخارجي وبين أبعاد الرومانسية والواقع.

وأتريث أيضاً وأنا أختم المقال، وخاصة أن «طريق النحل» يأخذ مكانته في موسوعة عبد اللطيف عبد الحميد السينمائية، فيكون جزءاً من كل أصيل يستحق التوسع، لكننا نقدمه كإضافة وخطوة متقدمة في رومانسية الحب الذي طالما صوره عبد اللطيف عبد الحميد في إطار الوطن مهما تعددت وجوهه.

ع الطالع والنازل!

البعثة الإعلامية: وصل للتو.. عاد للتو!

| يكتبها: «عين»

من حقنا المعلومة في الخبر ياشباب!

في مؤتمر (مطنطن) تمت مناقشة فكرة حق المواطن في الإعلام، وفي ذلك المؤتمر، لم يفتر أحد على الإعلاميين بالمطالبة بهذا الحق، لأن الإعلام نفسه هو الذي أقام المؤتمر، وفتح الباب للنقاش.

هذا شيء ممتاز! هذا يعني أننا نفكر أحيانا في السلبيات في أدائنا، والتفكير فيها هو نوع من التقدم بثقة نحو أداء إيجابي تتطلبه الحياة نفسها!

ولكن هناك من يقول: سلامات. ففتح الحوار بشفافية حول هذا الموضوع يهدف إلى التأكيد أن لا سلبيات في الإعلام، وكل شيء يتم على أكمل وجه، وأن العبارة النهائية للمؤتمر هي: يخزي العين!

اللهم لا حسد، ولا ضيقة عين، فإذا كانت الأمور على ما يرام، فمن حقنا أن ننتظر من وسائل الإعلام أخبارا مكتملة، لأن الأخبار الناقصة ضارة، فقد قيل لنا صراحة، وهذا من كثير من السوريين:

«يا أخي.. لا داعي لإيفاد مراسلين سواء للقناة الإخبارية السورية أو للمركز الإخباري التلفزيوني، إذا كان هؤلاء سيقفون هناك، حيث يجري الحدث، ليخبرونا بعبارات من نوع: (استقبل واجتمع ووصل للتو)!

المشاهدون يريدون معلومات كافية وخاصةً بسورية.. نعم خاصةً!

هذا الإلحاح، مرده إلى مجموعة أسباب:

أولها أن السوريين عانوا مسألة فقدان المعلومة في السنوات السابقة، فلجؤوا إلى البحث عنها في محطات أخرى، وكانت النتيجة أننا صرنا نطلق على تلك المحطات قنوات سفك الدم لأنها ضللت الناس وزورت الوقائع وحرضت على الفتنة!

ثانيها أنه إذا كان هناك ما يبرر إخفاء أشياء سيئة، فالحمد لله أخبارنا جيدة وترفع الرأس، وما يجري على الأرض صورة ترفع المعنويات، وما يجري في (الكواليس) إضافة أخرى لأننا واثقون أن الأمور بخير!

وثالثها: نريد توفير مصاريف، ويمكن لأحد أعضاء أي وفد من وفودنا الرسمية أن يرسل لنا على الواتس أب كلمة واحدة: وصلنا. غادرنا. اجتمعنا. ونحن نكمل صياغة الخبر. وصلى الله وبارك!

ملاحظة في آخر لحظة: التعاطي الإعلامي المحلي مع العدوان الإسرائيلي الأخير على أحد مواقعنا العسكرية في جمرايا كان لافتا في السرعة والمعلومة

مهضوم والتوثيق..!

دخلت كلمتا (مهضوم) و (مهضومة) عدة مرات في حلقة واحدة من حلو الكلام، وهي مفردة لا يستخدمها السوريون عادة بل يستخدمون (خفيف الدم)، و(زهراوي). بسيطة، لكن لماذا عندما جاء الحديث عن أنور البابا وأم كامل لم نستخدم كلمة (مهضومة).. لأننا نريد أن نقلد، فننسى مفرداتنا؟!

دراما كافيه

في برنامج دراما كافيه على قناة سورية دراما كان الفنان دريد عواضة ينصت إلى أسئلة المذيعة صبا ميا وكأنه في فحص بكالوريا، فهو متأهب بتركيز عالٍ وكأنه سيفتح أسبانيا!

عاجل جدا!

خاص - ع الطالع والنازل:

سيقوم الشاعر حبيب بن أوس الطائيّ المعروف بأبي تمام برفع دعوى أمام دائرة الملكية الفكرية في وزارة الثقافة فرع بلدة جاسم على المذيعة رشا حسن في برنامج حلو الكلام لأنها نسبت عبارة: «ما الحب إلا للحبيب الأول» إلى المدعو حسين الجسمي، والعبارة وردت في بيت شعر مشهور لأبي تمام ويعرفه أهل جاسم قبل الحرب وبعدها.

قيل وقال

- يرجو المشاهدون من تنسيق الفضائية السورية تبديل الأغنيات التي تُبث نفسها بين يوم وآخر، وكأن هناك «قلة مروة» في انتقاء أغنيات جديدة!
- زهقنا من الأفلام الوثائقية التي تتحدث عن العصر المملوكي والأيوبي والجوسق والقلنسوة والدرابزين والتي تكرر عرضها ألف مرة.. ألا تشاهدون المحطات الوثائقية الأخرى لتكتشفوا أن في الحياة أشياء أخرى.
- تم تأجيل فقرة (باليد) لهذا اليوم لأن أحد من بعثنا له بمادة خاصة به أعادها مع كلمة لا نستطيع نشرها، ومعناها: أنه ليس بحاجة لنقدنا!
- قيل إنه إذا كان المكتب البيضاوي في البيت الأبيض يعاني من الصراصير وتعطيل صنابير المياه والبرابيش وفقدان صابون المغاسل، فهذا يعني أن مبنى الإذاعة والتلفزيون عندنا بألف خير!

برجك اليوم ١٢/٦

نجلاء قباني

قد تحصل بعض الإزعاجات من ذكور سواء كانوا في العمل أم في أمورك العائلية فابتعد عن الشجار أو الشكوى من أمور تستطيع حلها بالهدوء أو بالعقل.

أنت تميل إلى النقاش لوضع وجهة نظرك قيد التطبيق وأنا أشد على يديك فالحظوظ ملائمة لتغييرات مفرحة لك فاستفد من الحظوظ لتمتن علاقاتك بمن حولك.

ربما تتحسن الأوضاع المالية وتتاح لك فرص مهمة لتناقش مصروفك وتصرفاتك ولكنك قد تجد نفسك أمام خيارات وأوضاع طارئة تضطرك لصرف إضافي قد تخص أموراً صحية.

تتذوق طعم الفوز والعناية الإلهية تحيط بك وكأن أيادي ترفعك لتضعك في وسط حلم يتحقق فأنت تحصل على ما تريد لأنك تحدد هدفك وتسعى باتجاهه.

قد تستاء من عدم أمانة أو من بعض الأكاذيب حولك من أشخاص أنت تثق بهم أو ينتابك الحزن نتيجة أخبار تسمعها وقد تعاني انقطاع اتصالات مع أشخاص تحبهم.

يشعر الأصدقاء بالرغبة في البقاء إلى جانبك بسبب إشراقك وتفاؤلك وقد تزور أو تزار وهذا يجعلك تقضي الكثير من اللقاءات المتعددة والأوقات المسلية مع الأصدقاء أو الأهل.

قد تتعرض لحساب أو تسمع الكثير من الأحاديث التي تتداول حولك وبطريقة مغلوطة فالمشاكل حولك تجعلك شارداً شكاكاً وقد تتهم ببرود المشاعر أو بأنك غير مهتم.

تفرحك الاستجابة لأفكارك لكونك تتلقى دعماً غير محدود وهذا يجعلك أكثر التزاماً بأمور العمل فالكواكب تدعمك لتغفر الأخطاء والعثرات التي يقوم بها الآخرون.

حولك المساعدات التي يجب أن تستفيد منها لأنها ستحسن علاقاتك مع المحيط فأنت تعمل وتساعد وتطلب المساعدات وتحقق أهدافك وتساعد غيرك على تحقيق هدفه.

تصبح محتاجاً لليونتك ولدبلوماسيتك وقد تضايقك بعض محاولات الإساءة إلى سمعتك فكن منتبهاً لأسرارك ولا تقولها لمن لا تثق لأنك قد تعاني ظلماً.

أمور تضايقك تقوم بكبتها داخلك ما يولد لديك ذلك الألم وقد ينحرف مزاجك فلا تهدر وقتك بتفاصيل لا تلزمك بل كثف جهودك لإنهاء عملك ولا تؤجل أمورك الضرورية.

أنت مشغول بالأمور الدبلوماسية وبالزيارات أو اللقاءات وتنسى إنجاز أمورك العملية فوضعك الفلكي سيجعلك تسامح من طعنك لتعود إلى نقطة البداية وتقول إنك تعلمت.

كلمات متقاطعة

أفقي:

١ – ممثل عالمي راحل.
٢ – نار مشتعلة – آلة موسيقية وترية.
٣ – ذكي – عشقه.
٤ – عقد – أندب (مبعثرة).
٥ – خاصته – ينتظر (م).
٦ – شجر ضخم – مدينة أثرية سورية – رقم (م).
٧ – حروف متشابهة – يحترم (م).
٨ – في الزهر – نصف وفرة.
٩ – في السيارة – للاستثناء – ضمير منفصل (م).
١٠ – لا شكل محدداً له – ظاهرة طبيعية – في الوجه (م).
١١ – كاتب – والد (م) – حرف ناصب (م).
١٢ – حروف متشابهة – بحر – دولة.

عمودي:

١ – ممثل مصري.
٢ – للمساحة – نصف وميض – إخلاص.
٣ – علامة موسيقية – أشعل – ماركة سيارات.
٤ – من الطيور – هدفي.
٥ – حرف جازم – عشقي.
٦ – نبغيها.
٧ – حروف متشابهة – سفينة صغيرة.
٨ – للمساحة (م) – كريم الخلق – يفرزه الفم.
٩ – مزامير – حصان.
١٠ – شرب – مشابه.
١١ – صلب – أول التوبة (م).
١٢ – محيا – روائي سعودي شهير.

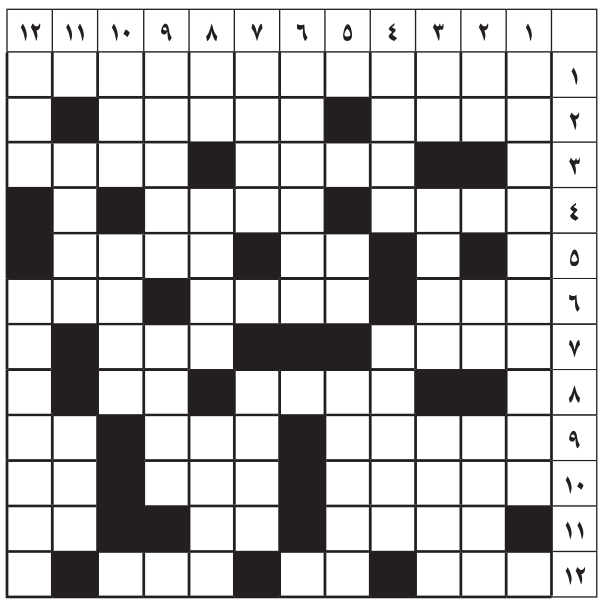

الحل السابق:

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢
١	ع	ص	ا	م	ا	ل	ز	ع	ي	م	■	ل
٢	م	ل	ع	ق	هـ	■	ر	و	م	ا	■	ي
٣	ر	ا	■	ر	م	ض	ا	ن	■	ج	ا	ل
٤	ا	ب	د	ي	■	ل	ف	■	هـ	د	م	ا
٥	ل	هـ	ج	■	ج	ا	هـ	■	م	هـ	■	ع
٦	ش	■	ا	م	ا	ل	■	ا	ا	ا	■	ل
٧	ر	■	ل	ي	■	■	ع	ا	م	ل	■	و
٨	ي	د	■	ل	ا	ي	م	ا	■	ر	ا	ي
٩	ف	■	غ	ا	ز	■	ي	■	ق	و	س	■
١٠	■	ن	و	ن	ي	■	د	■	ا	م	و	ل
١١	ا	و	■	و	ز	ع	■	هـ	ن	ي	ا	ع
١٢	ا	ن	ت	■	■	ق	و	ر	ع	■	ن	ب

كلمة السر

ض	ك	م	ا	ي	ف	ع	ل	م	م	ا	ف
ف	ا	ن	ن	ب	ت	ع	د	ي	س	ل	ا
ا	ب	ع	ض	ن	ا	ا	ن	ت	ا	ا	ن
ء	ث	م	ن	ت	ع	ا	ر	ف	ف	خ	ا
ر	ل	م	ا	ذ	ا	ش	ي	ل	ة	ر	ب
ك	م	ذ	ه	و	ل	ة	ج	د	ا	و	ق
ا	ل	ب	ل	و	ت	و	ث	ل	ا	ن	ل
ت	ج	ع	ل	ن	ا	ت	ع	ب	ر	ن	ي
ك	ل	م	ا	ط	ل	ب	ت	ه	ي	ر	ل
ك	ي	ن	ت	ي	ح	ا	م	ن	ة	ا	ا
ا	ن	ت	م	ن	ح	ي	ن	ي	ن	س	ه
ل	م	ا	ط	ل	ب	م	ن	ك	ي	ل	و

كلمة السر مؤلفة من ١٢ حرفاً: لاعب كرة قدم.

(لماذا أنت مذهولة جداً؟... فأنا لم أطلب منك أن تمنحيني ضفائرك كما يفعل الآخرون... كل ما طلبته هو أن نبتعد قليلاً... كي نتيح مسافة آمنة تجعلنا نراسل بعضنا عبر البلوتوث... ثم نتعارف...)

SUDOKU

	9	4		2				3
2					8		5	6
		8		6	9			7
7		9	2		4		6	
	6				1		4	
	4				3	5		1
5			1	4		7		
4	2		9					5
9				8		1	3	

تتألف اللعبة من تسعة مربعات كبيرة داخل كل منها تسعة مربعات صغيرة، يجب ملء المربعات الصغيرة بالأرقام على ألا يتكرر الرقم أكثر من مرة في كل مربع كبير وفي كل خط عمودي وأفقي.

الحل السابق:

9	8	2	5	7	3	1	4	6
7	6	3	4	1	9	5	2	8
5	1	4	2	6	8	9	7	3
1	4	9	8	2	5	3	6	7
6	5	8	1	3	7	4	9	2
3	2	7	6	9	4	8	1	5
8	7	5	9	4	2	6	3	1
2	9	6	3	8	1	7	5	4
4	3	1	7	5	6	2	8	9

الطقس

	اليوم		غداً	
دمشق	١٦°/٨°	⛅	١٧°/٨°	⛅
حمص	١٨°/٧°	⛅	١٩°/٦°	⛅
حلب	١٦°/٦°	⛅	١٧°/٥°	⛅
اللاذقية	١٨°/١٤°	🌧	١٩°/١٤°	⛅
السويداء	١٤°/٧°	⛅	١٥°/٦°	⛅
الحسكة	١٧°/٥°	🌧	١٧°/٤°	⛅

من هو؟

فنانة سورية: إذا جمعت الأحرف:

٢ + ٣: ضد حلو
١ + ٧: علامة موسيقية
٥ + ٤ + ٦: لقب

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧

الحل السابق: سليم كلاس.